

مراجعة كتاب:

تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة

مراجعة: د. رائد حلس^{*1}



عنوان الكتاب: تمكين المرأة في دولة

الإمارات العربية المتحدة

المؤلف: عزة جلال هاشم

الناشر: دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي

الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي:

2020.

عدد الصفحات: 122 صفحة، مقسمة إلى 6

فصول.

^{*1} استشاري في قضايا الاقتصاد والتنمية، غزة – فلسطين.

كتاب «تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة»، لمؤلفته الدكتورة عزة جلال هاشم، يعالج مفهوم تمكين المرأة الذي يعدّ من المفاهيم المحورية في الدراسات الاجتماعية والتنمية، وتقديم التسهيلات واتخاذ الإجراءات والبرامج التي تدعم مشاركة المرأة وزيادة فرصها.

تقدّم الكاتبة في هذا الكتاب قضية تمكين المرأة وكيف حظيت باهتمام مكثف على الصعيد الدولي خلال العقدين الأخيرين، حتى باتت من المؤشرات الأساسية لقياس مستوى التنمية البشرية في أية دولة، ويبين كيف أسفرت جهود تمكين المرأة الإماراتية عن حضورٍ لافتٍ في كل مناحي الحياة العامة في فترة قصيرة نسبياً هي عمر دولة الاتحاد، وذلك بدرجات متفاوتة من مجال إلى آخر. وتوضّح الكاتبة في هذا الكتاب أيضاً مسار تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى بات من التجارب المهمة على الصعيدين العربي والعالمي، فقد فاقت معدلات وجود المرأة في عدد من المؤسسات الرسمية النسب المتحققة للنساء في دول أعرق في دخول المرأة للعمل العام من الإمارات.

يسعى الكتاب إلى الكشف عن دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدفع بعملية تمكين المرأة في الإمارات، وصور هذا التمكين المتعددة؛ المجتمعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي والقانوني والسياسي. وقد ركّزت الكاتبة على فترة التسعينات من القرن الماضي حتى عام 2018. إذ تُعد التسعينات هي الفترة التي توسّعت فيها رقعة مشاركة المرأة في العمل العام.

ينتمي الكتاب إلى نوعية الدراسات النوعية، لاعتماد الكاتبة على منهجية التحليل النوعي للسياسات والمبادرات، والبرامج التي تهدف إلى تعزيز تمكين المرأة في الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى تحليل العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تمكين المرأة في الدولة.

واستخدمت الكاتبة مجموعة من المصادر لإجراء البحث للكتاب، منها: مراجعة مجموعة من الوثائق السياسية ذات الصلة لتمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك الاستراتيجية الوطنية من أجل تمكين المرأة الإماراتية، ورؤية الإمارات العربية المتحدة 2021، وكذلك الاستعانة بمجموعة من التقارير والدراسات المتعلقة بتمكين المرأة في الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك تقارير من وزارة الاقتصاد الإماراتية، ووزارة الدولة الإماراتية لشؤون المجلس الوطني الاتحادي ومؤسسة دبي للمرأة.

وبالإضافة إلى ذلك أجرت الكاتبة مقابلات مع مجموعة من أصحاب المصلحة المشاركين في تعزيز تمكين المرأة في الإمارات العربية المتحدة، بمن فيهم مسؤولون حكوميون وأكاديميون ونشطاء في مجال حقوق المرأة، كما تضمن الكتاب دراسات حالة لمبادرات وبرامج تهدف إلى تعزيز تمكين المرأة في الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك مؤسسة دبي للمرأة و جائزة المرأة الإماراتية.

كما اعتمدت الكاتبة في الكتاب على التحليل الموضوعي لتحليل البيانات التي تم جمعها ومراجعة البيانات وتبريرها في موضوعات تتعلق بالجوانب المختلفة لتمكين المرأة، بما في ذلك التعليم والتوظيف والمشاركة السياسية والعوامل الثقافية. ومن ثم تحليل الموضوعات لتحديد التقدم المحرز في مواجهة التحديات التي تواجه تمكين المرأة في الإمارات.

وقد قسمت الكاتبة الكتاب إلى ستة فصول، يتناول كل منها جانباً مختلفاً من حياة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، نستعرضها فيما يلي:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمفهوم تمكين المرأة

يقدم الفصل لمحة عامة عن الكتاب، بما في ذلك غرضه وأهدافه ونطاقه. إضافة إلى إطار مفاهيمي حول مفهوم تمكين المرأة ، ويقدم معلومات أساسية عن وضع المرأة في الإمارات العربية المتحدة، كما يقدم هذا الفصل السياق التاريخي والثقافي لتمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ودراسة العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت على وضع المرأة في الدولة، وكذلك استعراض الإطار القانوني الذي يحكم حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة ، بما في ذلك القوانين المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث والتوظيف.

وكذلك التركيز على الإطار الحاضن لعملية تمكين المرأة في دولة الإمارات، والأمر المهم في هذا السياق هو الدور الجوهري الذي قام به الاتحاد النسائي العام في هذه العملية. وكذلك التركيز على الإطار القانوني لتمكين في الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك دستور الإمارات العربية المتحدة، القانون الاتحادي رقم 28 لعام 2005 بشأن الأحوال الشخصية والقانون الاتحادي رقم 2 لسنة 2015 بشأن الشركات التجارية.

الفصل الثاني: التمكين الاجتماعي للمرأة الإماراتية

يتناول الفصل عملية التمكين الاجتماعي للمرأة الإماراتية، ويسلط الفصل الضوء على التقدم الذي تم إحرازه في دولة الإمارات العربية المتحدة فيما يتعلق بتحسين وصول المرأة إلى الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية. على سبيل المثال، تمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة نظام رعاية صحية متطوراً يشمل المستشفيات والعيادات العامة والخاصة ومنشآت الرعاية الصحية الأخرى. استثمرت الحكومة في خدمات صحة الأم والطفل، وخدمات الصحة الإنجابية، والرعاية الصحية الوقائية، مما ساهم في تحسين النتائج الصحية للمرأة.

وفيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية، قامت دولة الإمارات العربية المتحدة باستثمارات كبيرة في التعليم، مع التركيز على ضمان حصول الفتيات على تعليم عالي الجودة. كما نفذت الحكومة برامج إسكان توفر مساكن ميسورة التكلفة للمواطنين، بمن فيهم النساء.

كما يبحث الفصل في دور المنظمات غير الحكومية والمنظمات الأخرى في تعزيز التمكين الاجتماعي للمرأة في الإمارات العربية المتحدة. تعمل هذه المنظمات على تقديم الدعم والموارد للنساء في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية. على سبيل المثال، تقدم بعض المنظمات خدمات الاستشارة والدعم للناجيات من العنف المنزلي، بينما تقدم منظمات أخرى برامج التدريب والإرشاد لمساعدة النساء على النجاح في مكان العمل.

كما يسلط الفصل الضوء على العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على التمكين الاجتماعي للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. بينما حققت دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً كبيراً في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، لا تزال هناك حواجز ثقافية واجتماعية تحد من مشاركة المرأة وفرصها. على سبيل المثال، يمكن للأدوار والتوقعات التقليدية للجنسين أن تحد من الفرص الوظيفية للمرأة، والمواقف الثقافية تجاه مشاركة المرأة في الحياة العامة يمكن أن تؤثر على قدرتها على المشاركة في صنع القرار.

بشكل عام، يقدم الفصل الخاص بالتمكين المجتمعي للمرأة في صورة شاملة عن الوضع الاجتماعي للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتقدم الذي تم إحرازه في تعزيز التمكين الاجتماعي

للمرأة، والتحديات المتبقية. ويؤكد على أهمية الاستمرار في الاستثمار في وصول المرأة إلى الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية، ومعالجة العوائق الثقافية والاجتماعية التي تحد من مشاركة المرأة وفرصها.

الفصل الثالث: التمكين التعليمي والتدريبي للمرأة الإماراتية

يتناول الفصل عملية التمكين التعليمي والتدريبي للمرأة الإماراتية، ويستكشف وصول المرأة إلى فرص التعليم والتدريب في الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك التحديات التي تواجهها والسياسات والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز وصول المرأة إلى التعليم والتدريب.

ويؤكد الفصل على أهمية وصول المرأة إلى التعليم والتدريب، لزيادة فرصها الاقتصادية، وفيما يتعلق بإمكانية وصول المرأة قامت دولة الإمارات العربية المتحدة باستثمارات كبيرة في التعليم، والتركيز على ضمان حصول الفتيات على تعليم عالي الجودة.

وقد أشارت الكاتبة في هذا الاطار إلى أن دولة الإمارات تمكنت من تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في التحصيل التعليمي، إذ تلتحق 77 في المائة من الإماراتيات بالتعليم العالي، ويشكلن 70 في المائة من خريجي الجامعات.

كما وشجعت الإمارات العربية المتحدة خلال عضويتها في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، على تمتع كل فتاة على قدم المساواة مع الرجل بالحقوق في التعليم. وقد أقر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالإجماع في يونيو 2017، مشروع قرار قدمته دولة الإمارات خلال الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس في جنيف بشأن حق الفتيات في الحصول على التعليم. ودعا القرار الدول إلى إزالة العقبات التي تعترض تعليم الفتيات، بما في ذلك السياسات التمييزية أو الفقر أو التقاليد أو الاعتبارات الدينية أو الضائقة المالية. كما دعت إلى اتخاذ إجراءات إضافية لضمان سلامة الفتيات خارج محيط المدرسة ضد العنف الجنسي والتهديدات التي تشكلها الجماعات الإرهابية.

أما فيما يتعلق بإمكانية وصول المرأة إلى التدريب، تتمتع النساء أيضًا بإمكانية الوصول إلى برامج التدريب المهني وتنمية المهارات التي يمكن أن تساعدن على تحقيق التمكين الاقتصادي.

الفصل الرابع: التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية ومشاركتها في القوى العاملة

يتناول الفصل التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية، وبشكل خاص مشاركة المرأة في القوى العاملة، ويستكشف مشاركة المرأة في القوى العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك التحديات التي تواجهها والسياسات والمبادرات الهادفة إلى تعزيز مشاركة المرأة.

ويؤكد الفصل على التقدم الذي تم إحرازه في دولة الإمارات العربية المتحدة فيما يتعلق بتعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة. على سبيل المثال ، نفذت دولة الإمارات العربية المتحدة سياسات ومبادرات مختلفة تهدف إلى زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة ، مثل إجازة الأمومة وترتيبات العمل المرنة. كما وتم الإشارة في هذا الفصل أيضاً إلى أن المرأة في الإمارات العربية المتحدة تتمتع بإمكانية الوصول إلى مجموعة من فرص العمل، بما في ذلك في القطاعين العام والخاص، وفي مجموعة متنوعة من الصناعات.

ويبحث الفصل أيضاً في دور ريادة الأعمال في تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة، حيث نفذت دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا الإطار مبادرات مختلفة لتعزيز ريادة الأعمال النسائية، مثل توفير الوصول إلى برامج التمويل والتدريب. كما وبدأت النساء في الإمارات العربية المتحدة بشكل متزايد في بدء أعمالهن التجارية الخاصة، مما يساهم في النمو الاقتصادي للدولة.

وقد بين هذا الفصل أن المرأة في دولة الإمارات تمتلك حقوقاً متساوية في الموارد الاقتصادية، وكذلك إمكانية حصولها على حق الملكية والتصرف في الأراضي وغيرها من الممتلكات، وعلى الخدمات المالية، والميراث والموارد الطبيعية، وفقاً للقوانين الوطنية، حيث تشارك المرأة الإماراتية في أدوار مختلفة في القطاع الخاص بما في ذلك، مناصب المديرات، ورائدات للمشاريع.

كما ويبين الفصل أن قطاع صاحبات الأعمال في الإمارات العربية المتحدة يشكل 10% من إجمالي القطاع الخاص الإماراتي. تقوم صاحبات الأعمال بإدارة مشاريع خاصة بهن، ويشاركن بما نسبته 15% من تشكيل مجالس إدارات غرف التجارة والصناعة في الدولة.

بشكل عام، يقدم الفصل الخاص بالتمكين الاقتصادي للمرأة في تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة صورة شاملة عن الوضع الاقتصادي للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والعوامل المختلفة التي تؤثر على مشاركتها في القوى العاملة ، والوصول إلى البرامج التدريبية

المتصلة بريادة الأعمال. ويسلط الضوء على التقدم الذي تم إحرازه في تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن التحديات المتبقية، والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لمواجهة هذه التحديات.

الفصل الخامس: تمكين المرأة الإماراتية في المجال السياسي والثقافي والإعلامي

يتناول الفصل عملية تمكين المرأة في المجال السياسي والثقافي والإعلامي، ويبحث تمثيل النساء في المراكز القيادية والمناصب العليا والمشاركة السياسية في الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك التوازن بين الجنسين في المجالس والمناصب القيادية العليا الإمارات العربية المتحدة.

ويبحث الفصل أيضاً دور الإعلام في تعزيز تمكين المرأة في دولة الإمارات، بما في ذلك تمثيل المرأة في الإعلان والترفيه، وبالإضافة إلى استكشاف العوامل الثقافية التي تؤثر على تمكين المرأة في الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك التمييز القائم على النوع الاجتماعي والصور النمطية.

ويشير هذا الفصل التقدم الذي تم إحرازه في دولة الإمارات العربية المتحدة فيما يتعلق بتعزيز التمكين السياسي للمرأة، ومع أن المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة أحرزت تقدماً كبيراً في السنوات الأخيرة فيما يتعلق بتمثيلها في الحكومة والمناصب القيادية الأخرى، إلا أنها لا تزال ممثلة تمثيلاً ناقصاً، كما ونفذت الإمارات العربية المتحدة سياسات تهدف إلى زيادة تمثيل المرأة، مثل نظام الكوتا للنساء في البرلمان والمناصب القيادية الأخرى.

فيما يتعلق بتمثيل المرأة في الحكومة، يستكشف الفصل تمثيل المرأة في المجلس الوطني الاتحادي (FNC)، وهو الهيئة البرلمانية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى الإمارات العربية المتحدة طبقت نظام الحصص للنساء، مما ساعد على زيادة تمثيلهن في المجلس الوطني الاتحادي. كما يتناول الفصل تمثيل المرأة في المناصب القيادية الأخرى، مثل القضاء والقطاع الخاص.

أما فيما يتعلق بمشاركة المرأة في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني. تشارك المرأة في الإمارات العربية المتحدة بشكل متزايد في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، مما يساهم

في التنمية الديمقراطية في البلاد. ويؤكد الفصل على أهمية استمرار الجهود لزيادة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

وفيما يتعلق بالعوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على التمكين السياسي للمرأة في الإمارات العربية المتحدة. أظهر الفصل ما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة من تقدم كبير في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ومع ذلك لا تزال هناك حواجز ثقافية واجتماعية تحد من مشاركة المرأة وفرصها. على سبيل المثال ، يمكن للأدوار والتوقعات التقليدية للجنسين أن تحد من المشاركة السياسية للمرأة ، والمواقف الثقافية تجاه قيادة المرأة يمكن أن تؤثر على قدرتها على بلوغ مناصب قيادية.

بشكل عام، يقدم الفصل الخاص بالتمكين السياسي للمرأة في تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة صورة شاملة عن الوضع السياسي للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، والتقدم الذي تم إحرازه في تعزيز التمكين السياسي للمرأة ، والتحديات المتبقية. ويؤكد على أهمية استمرار الجهود لزيادة تمثيل المرأة في الحكومة والمناصب القيادية الأخرى، وكذلك في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

الفصل السادس: تقييم تجربة تمكين المرأة في المجتمع الإماراتي

يعرض الفصل تقييم تجربة تمكين المرأة في المجتمع الإماراتي، ويقدم خلاصات لهذه التجربة الملهمة لمحيطها العربي، كما يقدم توصيات لتفعيل هذا التمكين والوصول به إلى أعلى مستوياته.

خلاصة النتائج:

في ضوء ما تم استعراضه من فصول الكتاب قدمت الكتابة مجموعة من النتائج، أهمها:

- أحرزت دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً ملموساً في تعزيز تمكين المرأة، لا سيما في مجالات التعليم ومشاركة القوى العاملة.
- نفذت الإمارات العربية المتحدة العديد من السياسات والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، بما في ذلك الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة الإماراتية مجلس التوازن بين الجنسين في الامارات العربية المتحدة.

- على الرغم من هذه المبادرات، لا تزال المرأة في الإمارات العربية المتحدة تواجه تحديات كبيرة، بما في ذلك التمييز على أساس الجنس ، والحوجز الثقافية التي تحد من الوصول إلى فرص التعليم والتدريب.
- ما زالت المشاركة السياسية للمرأة وتمثيلها في المناصب القيادية منخفضة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً مهماً في تعزيز تمكين المرأة وتحدي الصور النمطية الجنسانية، ولكن هناك حاجة لمزيد من التمثيلات الإيجابية والمتنوعة للمرأة في وسائل الإعلام.

أهم التوصيات:

اقترحت الكاتبة في هذا الكتاب مجموعة من التوصيات من أجل تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة الاماراتية، أهمها:

- معالجة العوائق الثقافية والاجتماعية التي تمنع النساء من تحقيق الإمكانات الكاملة، بما في ذلك التمييز القائم على النوع الاجتماعي والقوالب النمطية.
- توفير المزيد من فرص التعليم والتدريب للمرأة، لا سيما في المجالات التي تكون فيها المرأة ممثلة تمثيلاً ناقصاً.
- تشجيع ودعم المشاركة السياسية النسائية وزيادة تمثيل المرأة في المناصب القيادية.
- تشجيع التمثيل الإيجابي والمتنوع للمرأة في وسائل الإعلام، بما في ذلك في الإعلان والترفيه.
- إنشاء المزيد من المبادرات والبرامج الهادفة إلى تعزيز تمكين المرأة، لا سيما في مجالات ريادة الأعمال والابتكار.
- زيادة مشاركة الرجال في تعزيز تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، بما في ذلك من خلال التعليم وحملات التوعية.

وقد تم الإشادة بالكتاب لتقديم الكاتبة فهماً شاملاً ودقيقاً للتحديات والفرص التي تواجهها المرأة في الإمارات العربية المتحدة، علاوة على ذلك، تأكيد الكتاب على أهمية تمكين المرأة في تنمية دولة

الإمارات العربية المتحدة والتوصيات التي اقترحتها الكاتبة والتي من شأنها تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في الامارات العربية المتحدة، ومع ذلك هناك بعض الملاحظات التي لا تقدح من أهمية الكتاب، تتمثل فيما يلي:

- الكتاب تضمن آراء مفرطة التعميم حول المرأة في الإمارات لم تأخذ الكاتبة في الاعتبار تنوع الخبرات بين المرأة الإماراتية، وبالتالي يمكن هذا أن يؤدي إلى قوالب نمطية وتحريفات عن المرأة الإماراتية
- تركيز الكتاب بشكل مفرط على الأدوار التقليدية للجنسين وعدم الأخذ في الاعتبار الطرق التي تمكنت بها النساء من تحدي وإعادة تعريف هذه الأدوار بمرور الوقت، وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا إلى رؤية ضيقة ومحدودة لتجارب المرأة في الإمارات العربية المتحدة.

خاتمة

أسفرت جهود تمكين المرأة الإماراتية عن حضورٍ لافتٍ لها في كافة مناحي الحياة العامة في فترة قصيرة نسبياً هي عمر دولة الاتحاد، وذلك بدرجاتٍ متفاوتةٍ من مجال إلى آخر، ولكن بشكل عام تعدّ تجربة تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة من التجارب المهمة على الصعيدين العربي والعالمي، فقد فاقت معدّلات وجود المرأة في عدد من المؤسسات الرسمية النسب المتحققة للنساء في دول أعرق في دخول المرأة للعمل العام من الإمارات، الأمر الذي يستوجب الحفاظ على استدامة الإنجازات التي تحققت للمرأة الإماراتية، والاستمرار في تحقيق المزيد من المكتسبات لها، الحفاظ على النسيج الاجتماعي، وتماسكه من خلال تكامل الأدوار بين الرجل والمرأة، لبناء مجتمع قوي ومتماسك قادر على مواكبة التغيرات المستجدة، والعمل على توفير مقومات الحياة الكريمة والأمن والرفاه الاجتماعي بأسس عالية الجودة للمرأة، وكذلك تنمية روح الريادة والمسؤولية، وتعزيز مكانة المرأة الإماراتية في المحافل الإقليمية والدولية.

وبشكل عام، يتضمن كتاب "تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة" تحليلاً شاملاً للسياسات والمبادرات والبرامج الهادفة إلى تعزيز تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، فضلاً عن دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تمكين المرأة في الامارات العربية

المتحدة، ما يؤكد على الحاجة إلى نهج شامل يأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تساهم في تمكين المرأة.

ويقدم الكتاب رؤى قيمة حول التقدم والتحديات التي تواجه تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ويقدم توصيات لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في الدولة.